مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 16 العدد: 01 السنة 2024 ص 1002-1017

تاريخ الإرسال: 2022/02/04 تاريخ القبول: 2023/06/20
تاريخ النشر: 2024/05/16

أثر موقع إيران الجغرافي على فعالية أدائها الاستراتيجي الإقليمي
The impact of Iran's geographic location on the effectiveness of its regional strategic performance

د. أنيس عبد الوهاب بن أحسن
مخبر البحوث الاستراتيجية حول السياسة الخارجية الجزائرية نحو محيطها الجيو-سياسي
جامعة الجزائر 3، (الجزائر)، Benahsene1515@gmail.com

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة جيواستراتيجية موقع إيران الجغرافي البري والبحري في النظام الإقليمي لمنطقة جنوب غرب آسيا في تفعيل أدائها الاستراتيجي الإقليمي، وبعد تحليل الموضوع تحليلا علميا وأكاديميا، توصلت الدراسة إلى أن تأثير القوى الدولية الكبرى في المشهد الاستراتيجي الإقليمي، على غرار الولايات المتحدة الأمريكية منع طهران من استغلال مقومات قوتها الجيواستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: الموقع الجغرافي البري، الموقع الجغرافي البحري، الأداء الاستراتيجي الإقليمي، الاستراتيجية، الجيواستراتيجية.

Abstract:

This study seeks to know the extent to which the geostrategy of Iran's land and sea geographical location in the regional system of Southwest Asia contributes to activating its regional strategic performance, After analyzing the subject scientifically and academically, The study concluded that the influence of the major international powers on the regional strategic scene, such as the United States of America, prevented Tehran from exploiting the elements of its geostrategic strength.

Keywords: Land geographical location, Martime geographical location, Regional strategic performance, The strategy, Geostrategic.

المؤلف المرسل: أنيس عبدالوهاب بن أحسن، BENAHSENE1515@GMAIL.COM

1 .مقدمة:

تعتبر الجغرافيا أحد أهم العوامل المؤثرة على فعالية الأداء الاستراتيجي للدول في بعده الدفاعي أو الهجومي، ذلك أن الاستغلال العسكري للمؤهلات الجغرافية من شأنه المساهمة في تكريس قوة الدولة في النظام الإقليمي والنظام الدولي على حد سواء، وفي هذا الصدد يحمل التاريخ الاستراتيجي العديد من الشواهد على ذلك، إذ أنه وعلى سبيل المثال لطالما استفادت روسيا الاتحادية من موقعها الجغرافي الجيواستراتيجي في وضع سياستها الدفاعية، حيث أنها تمكنت من هزيمة الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت وكذا الجيش الألماني بقيادة "أدولف هتلر"، كما عملت على الاستفادة من موقعها الجغرافي للقيام بعملية تطوير الأسلحة (خاصة النووية منها)، وهو ما أكسب الأداء الاستراتيجي الروسي قوة إضافية.

ومن جهتها عملت إيران منذ تولي "آل بهلوي" الحكم سنة 1925م على الاستفادة من موقعها الجغرافي الجيواستراتيجي لزيادة فعالية أدائها الاستراتيجي، في مسعى لإعادة إحياء أمجاد الإمبراطورية الأخمينية، وكذا التحول إلى مركز الثقل الاستراتيجي في النظام الإقليمي لمنطقة جنوب غرب آسيا، وقد تجلى ذلك حينما أقدم الشاه "محمد رضا بهلوي" على احتلال جزر أبو موسى، طنب الكبرى وطنب الصغرى بعد انسحاب قوات الاحتلال البريطاني منها مطلع سبعينيات القرن الماضي، وهي الخطوة التي سعى من خلالها الشاه إلى تعزيز القدرات العسكرية لبلاده بالاستفادة من الموقع الجيواستراتيجي للجزر الثلاث، وعلى إثر نجاح الثورة الاسلامية بقيادة " الخميني" سنة 1979م واصلت إيران على نفس النهج، حيث عمل صناع القرار الاستراتيجي الإيرانيين على تفعيل عناصر قوة الموقع الجغرافي لبلادهم خدمة لاستراتيجية وأجندة بلادهم الإقليمية، وكذلك في وضع سياسة دفاعية بوسعها تلبية متطلبات الأمن القومي لبلادهم، وهو ما ترك أثرا بارزا على الأداء الاستراتيجي الإيراني.

ومنه فإن الإشكالية الرئيسية للدراسة تتمحور في التساؤل التالي: كيف يؤثر موقع إيران الجغرافي على فعالية أدائها الاستراتيجي الإقليمي؟

وعليه فإن الدراسة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

-تقصي بشكل موضوعي وحيادي الدور الحقيقي للموقع الجغرافي الإيراني في تفعيل أدائها الاستراتيجي الإقليمي.

-إبراز دور صناع القرار الاستراتيجي الإيرانيين في استغلال جيواستراتيجية موقع بلادهم الجغرافي لزيادة فعالية الأداء الاستراتيجي لقواتهم المسلحة.

-ايضاح مدى إمكانية قيام إيران بإغلاق مضيق هرمز الجيواستراتيجي.

– تحليل الموضوع من زاوية علم الاستراتيجية في مسعى لتأسيس المدرسة الجزائرية لهذا العلم، والقائمة على إعادة مصطلح "الاستراتيجية" إلى منبته الطبيعي المرتبط بالشؤون العسكرية والدفاعية.

ومن أجل تحليل الموضوع تحليلا علميا وأكاديميا، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لرصد التطورات المرتبطة بتأثير الموقع الجغرافي على فعالية الأداء الاستراتيجي الإقليمي الإيراني، وكذلك على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل بعض المستجدات التي كان لها تأثير على موضوع الدراسة، فضلا عن استخدام منهج دراسة الحالة، ذلك أن الدراسة تقوم بأخذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية كحالة لتبيين أثر الموقع الجغرافي على فعالية أدائها الاستراتيجي في بعده الدفاعي والهجومي.

ونظرا للارتباط الشديد بين الجغرافيا والجانب العسكري، كان لزاما تحليل الموضوع بناء على متغيرات النظرية الجيواستراتيجية التي تدرس العلاقة بين العمليات العسكرية والمشاهد الطبيعية[1]، وكذلك دراسة تطبيق المعلومات والأدوات والتقنيات الجغرافية على المشكلات العسكرية عبر طيف من العمليات العسكرية التي تمتد من أوقات السلم إلى أوقات الحرب[2].

2. المحور الأول: أثر موقع إيران البري على أدائها الاستراتيجي

إن لموقع إيران البري تأثير كبير على أدائها الاستراتيجي، على اعتبار أنها أكبر دول النظام الإقليمي لمنطقة جنوب غرب آسيا من حيث المساحة، الأمر الذي نتج عنه تعدد الدول التي تمتلك طهران حدودا معها، وهي النقاط التي أخذها صناع القرار الإيرانيين بعين الاعتبار في وضع الاستراتيجية الدفاعية لبلادهم.

1.2أولا: موقع إيران بالنسبة لدول الجوار الإقليمي وأثره على أدائها الاستراتيجي

إن لموقع الدولة بالنسبة لدول الجوار الإقليمي دورا هاما في التأثير على فعالية أدائها الاستراتيجي، ذلك أنه في حالة استقرار علاقاتها ووجود نوع من التعاون الأمني والاستراتيجي مع دول الجوار الجغرافي، فإن ذلك يؤدي إلى تقوية أدائها الاستراتيجي، أما في حالة وجود حالة من العداء بينها وبين تلك الدول، فإن هذا يعني إنهاك لقواتها المسلحة من منطلق سيطرة عامل "الريبة" على سلوكها الخارجي، وهو ما يتسبب مع مرور الزمن في إضعاف أدائها الاستراتيجي.

تحد إيران من جهة الشمال دول النظام الإقليمي الأوراسي بشريط حدودي يبلغ طوله حوالي 1669 كلم، ويحدها من الشمال الغربي تركيا بشريط حدودي يبلغ طوله 499كلم، ومن جهة الغرب فتحدها دولة العراق بحدود يصل طولها إلى 1280كلم، أما من جهة الشرق والجنوب الشرقي فتحدها كل من باكستان بحدود يقدر طولها بـ 939كلم، وأفغانستان بحدود يصل طولها إلى 936كلم[3].

حرصت إيران على بناء علاقات قوية مع دول النظام الإقليمي الأوراسي، وقد تمكنت من تحقيق ذلك مع تركمنستان لابتعاد هذا البلد عن دائرة التأثير المباشر للنفوذ الاستراتيجي الأمريكي[4]، بينما عمدت طهران إلى دعم أرمينيا المسيحية على حساب أذربيجان الشيعية بسبب ارتباط هذه الأخيرة بتحالفات استراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية و(((إسرائيل)))، وهو ما يرى فيه صناع القرار الاستراتيجي الإيرانيين تهديدا للأمن القومي لبلادهم.

ومع العراق، فقد تميزت العلاقات بين البلدين خلال الفترة الممتدة من سنة 1979إلى سنة 2002م بالعداء الشديد نتاج سعي الرئيس العراقي السابق "صدام حسين" لأن يجعل من بلاده قوة مهيمنة استراتيجيا على منطقة جنوب غرب آسيا، ومنذ إسقاط الولايات المتحدة الأمريكية لنظام حكم هذا الأخير سنة 2003، ووصول

الأحزاب الشيعية الموالية لإيران للسلطة منذ سنة 2006م، عرفت العلاقات العراقية – الإيرانية تطورا لافتا، إلى درجة أضحى العراق مصدرا لزيادة فعالية الأداء الاستراتيجي الإقليمي الإيراني.

وبالنسبة لتركيا التي تعتبر من أبرز القوى الإقليمية المنافسة لإيران، فإن إرثها التاريخي جعلها هدفا لاستراتيجية تصدير الثورة الإيرانية، غير أنه ومع التحولات التي عرفتها البيئة الإقليمية منذ سنة 2003م، غيرت طهران من سلوكها العدائي ازاء أنقرة، وتعاون البلدان حول العديد من الملفات الإقليمية ذات الصلة بأمنهما القومي ومصالحهما الاستراتيجية، في الصورة الملف الكردي والأزمة الأمنية السورية، ورغم ذلك فقد سعى صناع القرار الإيرانيين لكبح النزعة القيادية لنظرائهم الأتراك في المنطقة بالاعتماد على الحليف الروسي.

وأما بالنسبة لعلاقات إيران مع كل من باكستان وأفغانستان، فقد ظل عامل الريبة المتحكم في هذه العلاقات، وذلك بسبب الهواجس الأمنية الإيرانية من التواجد العسكري الأمريكي في البلدان. فضلا عن تزايد نشاط مهربي المخدرات (خاصة من أفغانستان)[5]، ورغم ذلك فقد فرض سعي الأقلية البلوشية –التي تقطن على حدود الدول الثلاث– للانفصال إلى وجود نوع من التنسيق الأمني والاستراتيجي بين الأجهزة الأمنية والعسكرية للدول الثلاث[6].

يستنتج من خلال العرض السابق ما يلي:

– يشكل موقع الجوار الإقليمي عامل ضعف للأداء الاستراتيجي الإقليمي الإيراني، ذلك أن انتشار عدد من التهديدات الأمنية الحدودية في صورة تجارة المخدرات، تطلب تحلي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية الإيرانية بالمزيد من اليقظة والحزم قبل الأمر الذي أدى إلى انهاكها.

– حال اختراق كل من الولايات المتحدة الأمريكية و(((إسرائيل))) لبعض دول الجوار الإقليمي الإيراني في صورة أذربيجان إلى عدم تمكن إيران من بناء تحالفات أمنية واستراتيجية، من شأنها المساهمة في زيادة فعالية أدائها الاستراتيجي الإقليمي.

– شكل وجود العديد من الحركات العرقية الانفصالية على غرار الأهواز والأكراد تهديدا جديا لفعالية الأداء الاستراتيجي الإيراني، لكنه وفي الوقت نفسه من المستبعد أن يؤثر بشكل كبير على استفادة إيران من قوتها الجغرافية، نظرا لتمكن قواتها الأمنية من السيطرة على الوضع والحيلولة دون تمكن هذه الحركات من زيادة قوتها.

2.2 ثانيا: أثر مساحة إيران وشكلها الجغرافي على فعالية أدائها الاستراتيجي

يساهم اتساع الرقعة الجغرافية للدولة ومثالية شكلها الجغرافي في فعالية أدائها الاستراتيجي، ذلك أن اتساع الدولة يمنح العديد من الخيارات والبدائل لصناع القرار الاستراتيجي أثناء وضعهم للاستراتيجية العسكرية للدولة سواء في بعدها الدفاعي أو الهجومي.

تعتبر إيران ثاني أكبر دول منطقة جنوب غرب آسيا من حيث المساحة، فهي تتربع على مساحة تقدر بـ 1.6 مليون كلم^2[7]، وهي المساحة التي عمل صناع القرار الاستراتيجي على استغلالها، ما جعل الأداء الاستراتيجي الإيراني يكتسب ميزة الدفاع في العمق **Delence in Depth**، وهو ما يظهر بوضوح من خلال انتشار مراكز الثقل العسكري والمراكز الحيوية على مناطق متباعدة عن بعضها البعض تجنبا لسهولة تدميرها في حالة تعرض البلاد للغزو الأجنبي(أنظر الخريطة رقم 1)[8]، وقد ظهرت الفعالية الاستراتيجية لهذه الميزة إبان الحرب العراقية–الإيرانية فترة العقد الثامن من القرن الماضي، بحيث لم يتمكن الجيش العراقي من التوغل في عمق الأراضي الايرانية رغم طول مدة الحرب[9]، كما أن اسناد القوات المسلحة الإيرانية بالمؤونة والعتاد العسكري كان أمرا ممكنا في ظل عدم تمكن القوات العراقية من

توجيه ضربات قاضية إلى المنشآت الحيوية والاستراتيجية الإيرانية. وبالعودة إلى جذور التاريخ الاستراتيجي فإنه يلاحظ استفادة الامبراطورية الساسانية من هذه الميزة لمواجهة الجيش الاسلامي الفاتح، بحيث استغل المخططين الاستراتيجيين الساسانيين مساحة بلادهم الشاسعة لإعادة تنظيم صفوف قواتهم المسلحة، وإرسال الجيش تلو الآخر لمواجهة جيش المسلمين، وهو ما أدى إلى تأخر عملية الفتح الكامل للهضبة الإيرانية.

الخريطة رقم 1: المراكز الحيوية والاستراتيجية في إيران.

The Source : Anthony H Cordesman, Iran and the Changing Military Balance in the Gulf Net Assessment Indicators, Centre for Strategic and International Studies, Washington, March 26, 2020, p, 180.

ومن ناحية تأثير الشكل الجغرافي على الأداء الاستراتيجي، فقد أكسب الشكل الجغرافي للجمهورية الاسلامية الإيرانية –من الناحية النظرية– العديد من نقاط الضعف لهذا الأداء، كونه ذا شكل طولي يستدق عند طرفيه، إذ يبلغ طول إيران من

أقصى شمالها الغربي إلى أقصى جنوبها الشرقي نحو 2320 كلم، أما حدودها بالاتجاه المعاكس، أي من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي فهي 1328كلم، وهذا الشكل يبعد كثيرا عن الشكل الدائري المثالي الذي تحتل فيه العاصمة موقعا مركزيا[10]. لكن من الناحية التطبيقية فإن العاصمة الإيرانية (طهران) تقع في شمال البلاد، بعيدا عن الدول التي طالما شكلت تهديدا للأمن القومي الإيراني من الناحية التاريخية، وهو ما يمكن من حمايتها خاصة في ظل سعي إيران لامتلاك منظومات دفاع صاروخي جوي متطورة محلية الصنع، كما وظف صناع القرار الاستراتيجي الإيرانيين العوامل الجغرافية الأخرى في صورة التضاريس والصحراء، لتغطية نقاط الضعف في شكل إيران الجغرافي من الناحية الاستراتيجية.

3. المحور الثاني: أثر موقع إيران البحري على أدائها الاستراتيجي

تتمتع إيران بموقع بحري جيواستراتيجي لا تضاهيه جميع دول النظام الإقليمي لمنطقة جنوب غرب آسيا، نظرا لإطلالها على بحر قزوين شمالا ومياه الخليج الفارسي وخليج عمان جنوبا، وفي هذا الإطار عمل صناع القرار الاستراتيجي الإيرانيين على استغلال هذه المقومات لزيادة فعالية الأداء الاستراتيجي الإقليمي لبلادهم.

1.3 دور إطلالة إيران على الخليج الفارسي وخليج عمان في تفعيل أدائها الاستراتيجي الإقليمي.

يقدر طول الساحل الإيراني على الخليج عمان بحوالي 700 كلم، بينما يقدر طول الشريط الساحلي الإيراني على الخليج الفارسي بحوالي 1200 كلم، وقد استغلت طهران مقومات موقعها البحري الجنوبي الجيواستراتيجي لبناء عدد من القواعد العسكرية البحرية– في صورة موانئ جاسك، كواتر وبيهار– لإظهار قوتها الاستراتيجية الإقليمية[11].

يتضاعف تأثير موقع إيران البحري الجنوبي على فعالية أدائها الاستراتيجي بوجود مضيق هرمز الجيواستراتيج الذي يقع في القسم الجنوبي من الخليج الفارسي، والذي يبلغ طوله بمحاذاة خط الوسط 104 ميلا بحريا، ويضيق بعض الشيء إلى أن يصبح عرضه 20,75 ميلا بحريا عند نهايته الشمالية الشرقية[12]، ويعتبر المضيق حلقة الوصل الوحيدة بين مياه الخليج الفارسي والمحيط الهندي، وهو يتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة، بحيث يمكن القوة التي تسيطر عليه من التحكم في الشريان الذي يغذي العالم الصناعي بمجمله[13]، وفي هذا الاطار تشير تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية (**EIA**) إلى أن مضيق هرمز يعتبر أهم ممر للنفط في العالم بسبب الكميات الكبيرة للنفط التي تمر عبره، ففي سنة 2018م عبر المضيق 21 مليون برميل يوميا أي ما يعادل 21% من الاستهلاك العالمي للنفط[14]، لذلك عملت إيران على الاستفادة من جزرها الواقعة في الخليج الفارسي بمحاذاة وفي محيط مضيق هرمز للسيطرة عليه[15]. وذلك من خلال بناء قواعد عسكرية في هذه الجزر(أنظر الخريطة رقم 2)، وهو ما يعني من الناحية الاستراتيجية أن إيران هي الدولة الوحيدة القادرة على السيطرة الفعلية على المضيق بالرغم من التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة.

الخريطة رقم 2: ممر ناقلات النفط عبر مضيق هرمز والقواعد العسكرية الإيرانية

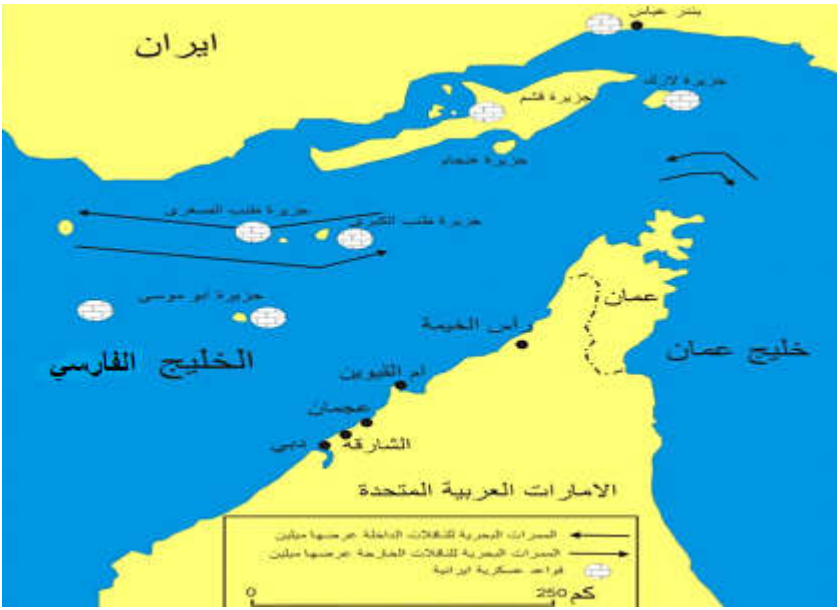

المصدر: محمد أحمد فيان، "الممرات المائية وأمن الطاقة العالمي مضيق هرمز أنموذجا"، مجلة الآداب، العراق، العدد 108، 2014م، ص، 535. – بالتصرف–

لطالما عبرت إيران على لسان صناع قرارها الاستراتيجي بأنها لن تتوانى في تهديد أمن إمدادات الطاقة في حال تهديد الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية للأمن القومي الإيراني، والمصالح الاستراتيجية الإيرانية. وهو ما عبر عنه صراحة المرشد الأعلى "علي خامنئي" سنة 2006م، حينما قال: "إذا قام الأمريكيون بخطوة خاطئة اتجاه إيران، فإن إمدادات الطاقة ستكون مهددة، ولن يكون بوسعهم حمايتها"[16]، وبدوره أكد قائد حرس الثورة الإسلامية الإيرانية "رحيم صفوي" في شهر أوت من سنة 2007م بأن بلاده تمتلك صواريخ قادرة على ضرب أي سفينة تمر عبر مياه الخليج الفارسي[17]. ومحاولة من طهران لتأكيد إمكانية تجسيد تهديداتها ميدانيا أجرت الكثير من المناورات والتمارين العسكرية في مضيق هرمز وفي

المناطق المحاذية، خاصة تلك التي تحاكي إمكانية غلق القوات العسكرية الإيرانية للمضيق.

إن هذه التهديدات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الإقليمية الخليجية تتهم إيران صراحة بتهديد أمن الملاحة البحرية على مستوى مياه الخليج الفارسي ومضيق هرمز، في صورة استهداف القوة البحرية لحرس الثورة الاسلامية لناقلتي نفط (يابانية ونروجية) بالقرب من مضيق هرمز شهر جوان من سنة 2019م، غير أن ما يؤكده الواقع هو أن إيران قامت فقط باحتجاز أو تفتيش سفن نقل النفط لمدة معينة ولأسباب معينة، دون أن تجرأ على تنفيذ تهديدها الاستراتيجي القاضي بغلق مضيق هرمز، أو بخلق تهديد فعلي وجدي لأمن إمدادات الطاقة، لذلك فإن هذه التهديدات لا تعدوا أن تكون إلا جزء من استراتيجية الردع التي تتبنها إيران.

2.3 أثر إطلالة إيران على بحر قزوين على أدائها الاستراتيجي الإقليمي.

تطل إيران على بحر قزوين بساحل يبلغ طوله حوالي 702 كلم، ويشكل البحر أهمية اقتصادية كبرى بالنسبة لإيران، لما يحتويه من مخزونات نفطية وغازية هائلة، إذ تقدر احتياطيات النفط في البحر بحوالي 50 مليار برميل، وهو ما يشكل ما نسبته 5.3 **%**من الاحتياطي العالمي، بينما يقدر احتياطي الغاز الطبيعي بحوالي 8000مليار متر مكعب ما يشكل نسبة 5.2 **%** من الاحتياطي العالمي[18]، ومن الناحية الاستراتيجية فإن بحر قزوين يعتبر بحرا مغلقا، وهو ما يعني أنه لا يكسب الأداء الاستراتيجي الإقليمي الإيراني فعالية كبيرة.

أدى الخلاف بين الدول المطلة على بحر قزوين حول استغلال ثروات هذا البحر إلى إجراء إيران للعديد من المناورات العسكرية البحرية في مياهه، سعيا منها لحماية حقوقها فيه، الأمر الذي يعني من الناحية الاستراتيجية إنهاك للقوات المسلحة الإيرانية، ولكن بعد سنة 2018م تراجعت الهواجس الإيرانية، وذلك حينما وقع رؤساء

دول منطقة بحر قزوين على اتفاقية تحدد الوضع القانوني للبحر، والتي انبثق عنها وضع إطار عمل متعلق بالأنشطة المتعددة المجالات في مياهه، في صورة عدم السماح للدول الأجنبية بإقامة قواعد عسكرية بحرية في البحر، وهو ما يفتح المجال أمام تقوية التعاون العسكري بين الدول القزوينية، وقد جاء الاتفاق الذي وصف بالتاريخي في سياق تكثيف التنسيق الاستراتيجي بين عدد من دول منطقة بحر قزوين (وخاصة روسيا وإيران حول الأزمة الأمنية السورية)، وبالتالي شكل هذا الاتفاق فرصة لتجاوز الخلافات بين دول المنطقة، ولكن مع تصاعد التوتر العسكري بين أذربيجان (المطلة على بحر قزوين) وأرمينيا منذ مطلع سنة 2020م، وذلك بسبب إقليم ناغروني كاراباخ المتنازع عليه بين البلدين، يمكن أن يؤثر في المستقبل على الاستقرار في منطقة بحر قزوين، في ظل المواقف الروسية –الإيرانية الداعمة لأرمينيا.

من خلال العرض السابق يستنتج ما يلي:

– إن مساهمة إطلالة إيران على بحر قزوين في زيادة فعالية أدائها الاستراتيجي الإقليمي مرتبطة بمدى جودة واستقرار علاقاتها مع الدول المطلة هذا البحر.

– أدى التأخر إلى إيجاد تسوية لتقاسم ثروات بحر قزوين إلى إنهاك الأداء الاستراتيجي الإيراني، بفعل الهواجس التي انتابت صناع القرار الإيرانيين حول امكانية اختراق دول معادية لمنطقة بحر قزوين، أو عدم نيل بلادهم لحقوقها الاقتصادية الكاملة في البحر.

4.خاتمة:

يؤثر الموقع الجغرافي الإيراني بشكل كبير على فعالية الأداء الاستراتيجي الإقليمي الإيراني، ذلك أن بعض مقومات هذا الموقع ساهمت في زيادة فعالية هذا الأداء، على غرار: المساحة الشاسعة لإيران وكذا إطلالها على مياه الخليج الفارسي

ومياه خليج عمان. في حين يلاحظ أن هناك بعض المقومات الأخرى التي أدت إلى إنهاك القوات المسلحة الإيرانية، وهو ما يعني بالضرورة تراجع فعالية الأداء الاستراتيجي الإقليمي الإيراني على غرار: موقع الجوار الإقليمي الإيراني، وإطلالة إيران على بحر قزوين.

كما وصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- رغم الأهمية الجيواستراتيجية لموقع إيران الجغرافي إلا أن ذلك لم يؤدي إلى تقوية أدائها الاستراتيجي بالشكل المنشود، وذلك نتاج وجود قوى دولية لها وزنها الاستراتيجي في منطقة جنوب غرب آسيا في صورة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن واشنطن تمكنت من اختراق جل دول منطقة جنوب غرب آسيا، فضلا عن تواجدها العسكري في بعض دول الجوار الإقليمي الإيراني، وهو ما جعل إيران محاصرة.
- يؤهل الموقع الجغرافي الجيواستراتيجي لإيران لجعلها مركز الثقل الاستراتيجي الإقليمي، لكن حسابات المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا والصين)، أدت إلى خضوع إيران بنسب متفاوتة لإرادات هذه القوى حتى يتسنى لها التأثير على المشهد الإستراتيجي الإقليمي.

وبناء على ما سبق يتضح أن اهتمام إيران بزيادة قوتها الصلبة لم يؤدي إلى تحقيق مصالحها الاستراتيجية في النظام الإقليمي لمنطقة جنوب غرب آسيا، ذلك ان القوة الصلبة ليست هي الأداة الوحيدة التي تمكن طهران من بلوغ أهدافها الإقليمية، خاصة في ظل اختراق الولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة، وتحكمها في ديناميات الأمن بها، وعليه فإنه ينبغي على إيران وجميع دول المنطقة الدخول في حوار بناء،

يمهد لتسوية سياسية سلمية لجميع الخلافات، وذلك لضمان مصالح جميع دول المنطقة.

الإحالات والهوامش:

[1]فرانسيس جالجانو، "مقدمة في الجغرافيا لغير المختصين"، في: الجغرافيا العسكرية الحديثة، تحرير فرانسيس جالجانو وإيوجين بالكا، دراسات مترجمة رقم 71، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2014م، ص، 67.

[2]إيوجين بالكا، "مقدمة في الجغرافيا العسكرية، في: الجغرافيا العسكرية الحديثة، المرجع نفسه، ص، 17.

[3] عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2015م، ص، 124.

[4] حنان بلاهدة، "أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر قزوين بعد أحداث 11-09-2001م"، رسالة ماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: العلاقات الدولية، فرع: الدراسات الآسيوية، جامعة الجزائر (03)، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ديسمبر 2012م، ص ص، 236-237.

[5] Bruce Koepke, '' Iran's relations with Afghanistan's national unity Government'', In : The Arab World and Iran a Turbulent Region in Transition, Ed, Amin Saikal, Palgrave Macmillan, United Kingdom, 2016, p, 148

[6] Cladia Asiain and Marta Morras and Ignacio Urbasos, Iran country risk report , Centre for global affairs and Strategic Studies, Navarra, June 2019, p p, 42-43.

[7]عمر كامل حسن، مرجع سبق ذكره، ص، 115.

[8] المرجع نفسه، ص ص، 132- 133.

[9] Amir Ahmadi and Dhobad Naderi ,''Relation between Geography and Security in Rights of Islamic Republic of Iran, International Journal of Academic Resrarch in Public and Governance, Vol1, Number 1, Januaruy 2014, p.36.

[10]عمر كامل حسن، مرجع سبق ذكره، ص، 134.

[11] المرجع نفسه، ص، 115.

[12] مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، عسكرة الخليج الوجود العسكري الأمريكي في الخليج، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ، 2013م، ص، 13.

[13] أحمد حسنين نبيل هولند، الصراع العربي الفارسي، منشورات العالم العربي، باريس، 2004، ص.50.

[14] Anthony H Cordesman, Iran may be the threat but Iraq is the prize, Centre for Strategic and International Studies, Washington, July 23,2019, p, 1.

[15] Soren Scholvin and Alexandr Burilkov, ''Geography and the Martime potential of China and Iran'' , Brazilian Journal of Strategy and International Relation , Vol 2 , Number 4 ,July-December 2013, p,230.

[16] Kay Coles James and Bill Hix and Others, 2020 Index of U.S. Military Strength, The Heritage Foundation, Washington, 2020, p, 266.

[17] Victor Gervais, Shieding The State: UAE Military Efforts To Counter Iran's disruptive Options in the Gulf, Paris Papers, Number 07, Strategeic Research of the Military School, Paris, 2012, p, 13.

[18] عمر كامل حسن، مرجع سبق ذكره، ص، 118.